

يفتح الستار على مجسم بوصلة، تخرج طفلة صغيرة وتدير البوصلة باتجاه الشمال..وتقول:

إلى الشمال..سوف نخترق فصول هذا الإتجاه ونقرأ شيء من سطورهِ ..فكونوا معنا..

يغلق الستار..

\*\*

هذا المشهد مُستوحى  
من قصص الكاتب الروسي (تشيخوف)

المشهد ١:

الشخصيات:(٤)

- ١:شخصية أساسية فتاة تحاول سلوك عدد من الطرق الملونة،لكنها تقع ضحية التردد والحيرة فلا تسلك أي طريق منها،وتظل كذلك حتى تشيخ..
- ٢:ثلاث فتيات يحسمن أمرهن ويسلكن الطرق الملونة ويحققن أهدافهن فتقابلهن تلك الفتاة بعد أن تشيخ وتحسر على ضياع عمرها في التردد والحيرة.

\*\*

يفتح الستار

خطوط ملونة(احمر،أزرق،ابيض)على أرضية المسرح  
تخرج فتاة لتعبرها فتقف عندالخط الاحمر وتمشي الى أن تشارف على نهايته ثم تقف فجأة:

ويسمع صوت من الداخل:

هذا الطريق صعب صعب جدا

ولايوحي بالأمان

الفتاة:

لكني احب اللون الاحمر

فهو يذكرني ببتللات الجوري الحمراء وقطع الحرير الحُمُر الفاخرة

الصوت:

نعم هو كذلك

ولكنه أيضا سيذكرك بشرر النار المتطاير ودماء القتلى و..

تقاطعهُ الفتاة:

كفى كفى

إن هذا اللون لا يناسبني

ترجع للبداية ثم تقول:

اوه أي لون سأختاره إذن

تتأمل قليلا ثم تقول:

حسنا سأجرب اللون الأزرق  
تمشي مسافة أقل مم مشته باللون الأحمر بخطوات ثم تقف ويقول صوت من

الداخل:

أراك تسلكين اللون الأزرق

الفتاة:

نعم إنه مدهش وهادئ  
وقد لبس الزرقة من أمواج البحر المذهلة  
وتلون بزرقة السماء الصافية  
التي تمطرنا بالمياه العذبة القية

الصوت:

أنت مفتونة بالبحر رغم لجته التي أغرقت الكثير  
ورغم ما يحويه من حيتان التهمت عددا من الأدميين

الفتاة:

لقد نسيت ذلك

هذا اللون لا يناسبني فعلا

ثم ترجع لأول الخط وتقف وتقول:

إنني في حيرة من أمري أي طريق سأسلكه اممم  
سأسلك اللون الأبيض

تمشي خطوات ثم تقف أول الطريق يقول الصوت :

هه.. أراكِ قطعت عزما على سلوك هذا اللون

الفتاة:

نعم وهذا اللون لا عيب فيه إطلاقا

الصوت:

كيف ذلك

الفتاة:

يكيفك أن اللون الابيض يرمز للنقاء والسلام

فحمامات السلام بيضاء

ووجوه المؤمنين يوم الحشر بيضاء ..

يقاطعها الصوت:

والضباب الذي يحجب الرؤية أبيض

والدخان الذي تنفته النار أبيضاً

و..

تقاطعها الفتاة:

كفى كفى

ثم تعود حيث البداية

تقف حائرة تدور حول الخطوط

تخفض الاضاءة

## أنشودة عن الهدف \*\*

### يفتح الستار

وإذ بالفتاة قد شاب شعرها واحدودب ظهرها متكأة على عصا وتدور حول الخطوط  
وتقول بصوت مسنة:

اوه أي خط سأسلكه..

تخرج فتاة من الخط الأحمر ترتدي ثوبا أحمر و قبعة من القش ومعها سلة مليئة  
بالكرز والطماطم والفراولة

فتحيبها العجوز:

السلام عليكم

الفتاة:

وعليكم السلام

العجوز:

أريد أن أسألك ياعزيزتي  
هل أنت ممن سلك هذا اللون؟

الفتاة:

نعم

العجوز:

وهل نجحت في تخطي الشرر الذي يتطاير منه

الفتاة:

نعم وبجدارة

لقد حازيت في طريقي كل شي ينفعي.. وأحلت المضار الى منافع..  
ثم جمعت المنافع هنا في هذه السلة.. طماطم وكرز وفراولة... إنها نعمٌ لذيذة

العجوز:

كيف استطعت فعل ذلك

الفتاة:

لقد جعلت من شظايا النار

وقودا يدفئني ويطهوا طعامي ومن الحرير الأحمر ثوبا يكسوني  
مارأيك بهذا الفستان أليس مناسبا لقبعة القش هذه

العجوز:

بلى\_ انه مدهش ورائع

أتصدقين بأنني سلكت هذا الطريق وشارفت على نهايته ولكن

تقاطعها الفتاة:

حسنا حسنا يا سيدتي وكان ذلك في عام ١٩٥٠م أي قبل ٧٠ سنة من الآن لن يجدي

هذا الحديث عن تلك الحقبة ياسيدتي

أستأذنك سأذهب للون الأبيض

إلى اللقاء

ثم تسلك الفتاة الخط الابيض وتدخل للداخل  
تخرج فتاة من اللون الأزرق ترتدي ملابس زرقاء ومعها قنينة ماء وصنارة صيد  
وسلة مغلقة

تحيتها العجوز:

السلام عليكم..

الفتاة:

:وعليكم السلام..

العجوز:

هل سلكت هذا الطريق؟

الفتاة:

نعم

العجوز:

وكيف وجدته؟

الفتاة:

ياه ما أجمل الزرقة بتفاصيلها  
لقد استمتعت بالسماء وهي تمطر فجمعت هذه المياه النقية في هذه القنينة لأرتوي  
من عذوبتها..

أما البحر فلاتسليني عنه قطعا..

إنه جنوني ودهشتي..

العجوز:

ألم تخافي من الغرق فيه

الفتاة:

هه أي غرق تتحدثني عنه

إنني أمتطي زورقا قويا يحملني على متنه عبر الأمواج الراقصة

فأصطاد السمك واسترزق من آلاء الله في البحر

انظري لعقد اللؤلؤ هذا لقد ظفرت به وغيره من الجواهر من عمق هذا البحر العظيم

العجوز:

اوه رائع أتصدقين لقد سلكت هذا الطريق وكنت سأصل لآخره لولا..

تقاطعها الفتاة

ف:كان ذلك في عام ١٩٥٠م أي قبل ٢٠ عاما من الآن

إن الحديث عن الماضي لايجدي ياسيديتي..

استأذنيك سأذهب للطريق الأحمر

تمشي عبر الطريق الاحمر ثم تدخل للداخل..

تخرج فتاة من الطريق الابيض ومعها سلة حلوى

تحيتها العجوز:

السلام عليكم

الفتاة:

وعليكم السلام

العجوز:

هل سلكتِ هذا الطريق؟

الفتاة:

نعم

العجوز:

ألم يحجب - الضباب - عنك الرؤية؟

الفتاة:

بلى

العجوز:

وكيف تفاديتَه؟

الفتاة:

بالخروج من المنطقة التي يخيم عليها الضباب لمنطقة أخرى خالية منه تماما

العجوز:

وماذا وجدت بهذا اللون؟

الفتاة:

وجدت الأبيضان الملح والسكر  
والقطن الذي كساني وافر الثياب

العجوز:

كنت سأسلك هذا الطريق ولكن..

تقاطعها الفتاة..

قبل ٣٠ عاما أليس كذلك

العجوز:

نعم

ف:سيدتي إن الحديث عن محاولتنا الماضية لن يغير من واقعنا أي شي

بينما الحديث عن نتائج تجاربنا (وتشير الى سلة الحلوى)

ألذ وأحلى

استأذنتك سيدتي سأعبر الخط الأزرق

تبقى العجوز واقفة في مفرق الخطوط وتقول:

مضت أعوامٌ تلو أعوام وأنا رهن الحيرة والتردد..حتى تسابق الشيب إلى شعري..

وطبع الكِبَرُ بصمته على ظهري..مضت أعوامٌ تلو أعوام وأنا في حيرة من أمري..!

ومضت أجيالٌ تلو أجيال تتسابق نحو النجاح فأنجز العازمون ونالوا ما أرادوا

بالثبات والصبر..!

تخفت الاضاءة\*\*

انشودة عن الثبات عند اتخاذ القرار والابتعاد عن الحيرة والتردد

\*\*



ماهي مشاريعك اليوم يا عبلة؟

ع:

وما دخلك بي يامز عجة

س:

كي أنبهك عند حلول مواعيدها

ع:

اممم ما بعد خططت لشي

**يرن جوال عبلة:**

صديقة عبلة:

مرحبا.. عبلة كيف الحال بروح اليوم لملاهي بلاك لاند تروحي معي

ع:

ايوه، اكيد من بيروح معاك

صديقتها:

الشلة كلها بتروح

ع:

واااو أجل سجليني حضور من الآن.. الساعة كم بتروحون

صديقتها:

الساعة ٥ العصر

**يرن الهاتف الثابت**

عبلة لصديقتها:

لحظة بشوف من معي ع الثابت

صديقتها:

يالله اجل ما أطول عليك مع السلامة

ع:

مع السلامة

**ترد عبلة على الثابت**

هلا

أهلين عبلة كيف الحال

ع:

الحمد لله

صديقتها ٢:

تروحين اليوم معي لدار القارئات بسجل ان شالله فيها

ع:

ايه أكيد بس الساعة كم بتروحين

صديقتها ٢:

س ٥ العصر

مع السلامة

ع:

مع السلامة

رن رن يرن الجوال ترد عبلة:

هلا عبلة بروح اليوم أسجل بدورة لغة انجليزية بمركز المدهشات س٥العصر

تروحين معي؟

ع:

نعم أكيد نعم

صديقتها٣:

انتظرك عالموعد مع السلامة

ع:

مع السلامة

يرن الثابت:

صديقتها٤:

هلا عبلة

ع:

هلا جولي

صديقتها٤:

بنروح العصر لسوق دجة مول تروحين معنا

ع:

ايها أكيد

صديقتها٤:

كويس نلتقي بنفس الموعد مع السلامة

ع:

مع السلامة

ترن الساعة

رررررررر

تضع عبلة اصبعها على الساعة وتقول:

اوووه يامز عجة خلاص قمت ولا لازم الازعاج يعني

س:

هذا منبه أنت قمت بتوقيتته

ع:

أنا..!

س:

نعم

ع:

عشان ايش قمت بتوقيتته

س:

تذكري

ع:

اممم نسيت والله

س:

انظري للكتاب الذي افترشه

ترفع عبلة الساعة وتأخذ الكتاب وتقرأه:

كتاب نبلاء الأمة وأصحاب الهمة

طيب وش سألقة هذا الكتاب

س:

هذا الكتاب قرأت الفصول الأولى منه ثم عزمت على إكمال قراءته الساعة الخامسة  
عصرا ، لذلك وضعته أسفل مني وقمت بتوقيتي على الساعة الخامسة..

ع:

وصارت الآن الساعة خمس

س:

نعم الساعة الآن الخامسة ودقيقتين

س:

شكرا لك، لأنك نبهتيني...

س:

هل لديك موعدٌ ما

ع:

ايه بروح مع صديقات الثانوية لبلاك لاند وبسجل بدار القارئات وبدورة لغة  
إنجليزية وبروح لدجة مول مع صديقات الجامعه

س:

وكل هذا ستقومين به الآن

ع:

نعم نعم

لترين أنني انسانة مليئة بالمواعيد والأعمال أنامهمة

س:

ولكن كيف ستوفقين بين كل هذه الأعمال في ساعة واحدة

ع:

ايه صح لازم احذف بعض المواعيد وش رايبك وش احذف

س:

قبل أن تحذفي أي شيء اكتبني هذه المواعيد في ورقة ثم حددي مايناسب ميولك منها

ع:

صح فكرة خنفسارية

يظهر على الشاشة

بلاك لاند دار القارئات، دورة انجليزي، دجة مول

تقف عبلة قبالة الشاشة وتشير بإصبعها على القائمة:

حقرة نقرا قلي عمي عد العشرة  
واحد اثنين ثلاثة اربعة خمسة ستة سبعة ثمانية تسعة عشرة

س:

عبلة ما هذا

أهكذا يتم تحديد الميول

ع:

لاء بس مافي وقت اجلس احدد ميولي الساعة الحين خمس وملزومة اني اروح  
لأحد هالمشاوير

س:

مارأيك أن تحذفي جميع هذه المواعيد وتفرغين لتحديد ميولك فهذا التصنيف  
الفوضوي جعلك مشتتة الميول يا عزيزتي

ع:

وانت وش رايك تتركيني بحالي وتلهين بتقليب عقاربك

س:

عقاربي حينما تتقلب يا عبلة فإنها تأخذ من عمرك

عبلة بتعجب:

تاخذ من عمري قصدك من وقتي

س:

وما هو عمرك؛ إنما هو جزء من الوقت

ررررررررر

ترن الساعة

ع:

اوووو وش عندك ترنين

س:

الساعة الآن السادسة

ع:

طيب وإذا صارت السادسة

س:

هل نسيت الموعد

ع:

يوووووو نسيت كل مواعيد الساعه خمس

س:

أنا لأقصد مواعيد الساعة الخامسة

ع:

اجل وش تقصدين

س:

لديك موعد مع طبيبة الأسنان الساعة السادسة

ع:

عن جد

س:

نعم

ع:

يووو والله نسيت

انا رايحة الآن

تخرج عبلة للداخل

س:

كما رأيتم سيداتي العزيزات؛ فإن أحوال عبلة لاتسر أبدا.. إذ بقيت في شتات

وفوضوية لم تدرك عواقبها حتى جاء ذلك اليوم؛

تدخل عبلة معها كتابو جهاز جوال ثم ترمي الكتاب على الأريكة بغضب، وتمشي

جئة ورواحا بتوتر تنفض جوالها وتخطبه:

ليش توقف رنينك لبييش..

تضع الجهاز فوق الطاولة ثم تقف عند الساعة وتأخذها ثم تهزها وتعيدها لمكانها،

ثم تقول للساعة بغضب:

هيبه ليش توقفت أجراس تنبيهك لبييش

س:

لأنه لم يعد لتنبهي أي أهمية

ع:

انت تقللين من شأنك اجل

س:

لا ابدا....

ولكني لم اجد اي فائدة من تنبيهك لموعد ما.

ع:

والسبب

س:

لأنه ليس لديك أي موعد أصلا فمنذ متى لم يهاتفك أحد أو يتفق معك على موعدٍ

ما..

ع:

من اسبوعين تقريبا

س:

وهل عرفت السبب؟

ع:

ايه.. لأن صديقاتي غير وفيات..

س:

ولماذا تحملينهن العتب دون محاسبة نفسك

ع:

كأنك تحطين اللوم علي

س:

بالتأكيد

ع:

طيب وش سبب كل هاللوم

س:

فوضويتك الغريبة في كل شيء بدءً بعلاقاتك الاجتماعية

وانتهاءً بذاتك..

أنتِ تعقدين المواعيد ياعبلة مع عدد من الصديقات في وقت واحد لذلك تخلفينها.. وتخططين للشروع بعدد من الأعمال في وقت واحد مم جعلك مشتتة بعيدة

عن الانجاز مئات الأميال..

وهذا بالتأكيد ينعكس على شخصيتك ويقلل ثقة صديقاتك بك..

ع:

وش قصدك يعني انافاشلة

س:

الانسان الطموح ليس فاشلا ابدا ولكنه لايسمى ناجحا إلا إذا حقق طموحه

ع:

وبرأيك كيف أحقق طموحي

س:

بتنظيم حياتك بدء بوقتك وانتهاء بعلاقاتك الاجتماعية

ع:

الوقت ومفهومه...

بس علاقاتي الاجتماعية كيف

س:

اتخذي في علاقاتك الاجتماعية منهجا حكيما

فلاتتخذي من الصديقات إلا من تعينك على النجاح

ولاتهدري وقتك مع من يثبط عزمك ويضيع وقتك بغير المفيد.

ع:

بس انا ضاع وقتي وخلص ما أظن في وقت عشان احقق طموحي

س:

عقاربي لم تتوقف بعد.. وهذا مؤشر تفاؤل لك بأن الحياة مازالت رحبة تستوعب طاقتك التي تقودك للنجاح.. فانهضي من بؤرة الفوضى هذه وقاومي التشاؤم وتفانلي

بالنجاح.

\*\*

يفتح الستار على مجسم بوصلة، تخرج طفلة صغيرة وتدير البوصلة باتجاه الغرب..وتقول:

إلى الغرب..سوف نخترق فصول هذا الإتجاه ونقرأ شيء من سطور ه..فكونوا معنا..

يغلق الستار..

هذا المشهد مُستوحى  
من قصة الكاتب المستشرق بودلي  
التي أوردها في كتابه (رياح على الصحراء)

المشهد ٣:

الشخصيات:(٣)

١: زوينة، امرأة مسنة تقيم بالصحراء.

٢: عذبة، فتاة تعمل عند زوينة.

٣: كاثرينا، فتاة غربية تأتي لاكتشاف حياة البدو فتستضيفها زوينة.

يفتح الستار

يفتح الستار على بيت شعر، وعلى أطرافه بئر ماء، وفتاة جالسة وسط بيت الشعر

تكتب مذكراتها..تنهض حاملة كراستها وتقول:

بعد خمسة أعوام قضيتها هنا تحولت روعي إلى مرفئ آمن لجميع مشاعري

وتروضت نفسي على الصبر والحكمة..

جنثُ استقصي أخبار العرب ساكني الصحراء فذهلتُ مم رأيت..

كان أول لقاء لي بالأعراب قرب هذا البئر العظيم(تشير إلى البئر)

وإليكم الحدث بالتفصيل..

تذهب ناحية البئر الذي تقف بجانبه فتاة بدوية وهي عذبة،تبادر عذبة قائلة:

مرحبا أنا كاثرينا

عذبة:

أهلا وسهلا بك أنا عذبة

يتصافح

كاثرينا:

في الحقيقة أنا لم أقصد أحدا بعينه

عذبة:

أنت ضيفتنا بالتأكيد قصدت أحدا أولم تقصديه تفضلي

كاثرينا:

شكرا لك

تدخل عذبة وكاترين للخيمة

عذبة تنادي:

عمتي زوينة، ياعمتي زوينة

تخرج زوينة وهي مرأة كبيرة بالسن:

زوينة:

ياويح حالي وش علامك تصيحين بأعلى الاصوات

عذبة:

عمتي زوينة، نصتنا هالضيقة

زوينة:

ياهلا والله ارحبي ارحبي

يتصافحن

زوينة:

تفضلي ياالضيقة

يجلسن

زوينة:

القهوة يا عذبة

عذبة:

حاضر يا عمتي زوينة

تذهب عذبة أطراف الخيمة وتحضر القهوة

زوينة تقول لكاثرينا:

ماتعرفنا عليتس يالمزيونة

عذبة تقدم القهوة فتقول لها كاثرينا:

لم أفهم ماتقول

عذبة:

تقول لك العممة زوينة عرفينا بنفسك

تقدم عذبة فنجان القهوة لزوينة فتقول لها:

قدمي الضيقة أول

عذبة تقدم الفنجان لكاثرينا:

تفضلي

كاثرينا:

شكرا لك

تقدم عذبة فنجان آخر لزوينة:

تفضلي

زوينة سلمت

تجلس عذبة وتقول لكاثرينا:

عرفي بنفسك لعمتي زوينة

كاثرينا:

حسننا انا كاثرينا

زوينة:

كككك كاثرينا

كاثرينا:

كاثرينا

زوية:

ايه بالكثيرة من أي بلاد جيتي

تضحك كاثرينا:

امم الكثيرة اسم جميل

ولكن لأفهم ماذا تقولين..

عذبة:

تقول من أي بلاد قدمت

كاثرينا:

من بلاد الريكا

زوية:

يا هلا والله بالكثيرة يا هلابها من وين ما جت

**تنهض زوية وتقول لعذبة:**

يا عذبة

عذبة:

سمي يا عمتي

زوية:

أنا رايحة لعمك الشيخ أنطيه الزاد أكرمي الضيفة واذبحي لها من من أطيب الأغنام

عذبة:

تامرين يا عمتي زوية تامرين

**تخرج زوية ثم تتبعها عذبة**

**تنهض كاثرينا وتقول:**

بعد أن استضافتني العممة زوية في بيتها المتواضع بقيت أتأمل هذا البيت المغزول

من الصوف

ثم تعجبت من إقامة هؤلاء القوم بمثل هذه الخيام فأني عقول تسكن هذا الصوف

وتترك نعيم المدينة ورفاهيتها الصاخبة

لكنني أدركت فيما بعد أن هذه الصحراء القاحلة..

زرعت في نفوس مواطنيها أجمل القيم وأروع الأخلاق.

**تقلب صفحة الكراسة وتقول:**

في أول ليلة حللت فيها ضيفة هنا

جلست خارج الخيمة ..

بهذا المكان تحديداً (تشير إلى مكان في أطراف الخيمة)

تجلس كاثرينا بهذا المكان، فتخرج عذبة، معها فراش وغطاء وتقول:

تفضلي يا كاثرينا

كاثرينا:

ما هذا

عذبة:

هذا فراش تنامين عليه

كاثرينا:

وهل حل وقت النوم

**تخرج زويينة**

ايه حل النوم يابنيتي لان الواحد منا اذا أعطى جسمه الراحة يعطيه الجسم النشاط والقوة، لكنه حين يعاكس الإنسان فطرته وينام النهار ويقوم الليل ماراح يعطي جسمه حقه..

**تبتسم كاثرينا وتقول لعذبة:**

لم افهم أي شي من العمة زويينة

عذبة :

تقول العمة زويينة أن الإنسان كلما أعطى جسمه وقتا من الراحة سيعطيه جسمه مثيله من النشاط والقوة..

وراحة الجسم بالتزام الفطرة بالنوم ليلا والاسيقاظ نهارا

كاثرينا:

ومن قال بأن الفطرة تجبل الانسان على النوم ليلا والصحو نهارا

عذبة:

عقيدتنا الإسلامية ذكرت ذلك يقول الله تعالى في محكم كتابة (وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا  
وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا) وفي هذا تنظيم فطري لحياة الإنسان

كاثرينا:

تنظيم فطري، وصحة أيضا.. حيث اكد باحثون في بحث علمي ان النوم في الظلام مفيد للصحة

ويحسن نشاط جهاز المناعه بصورة كبيرة كما ذكروا ان الجسم يفرز في الظلام هرمون الميلاتونين الذي يؤدي دورا وقائياً بإعاقه نمو الخلايا السرطانية - قد يتعطل مع وجود الضوء في غرفة النوم.

وكما ينشط الليل المظلم افراز هرمونات معينة في الجسم , فإن ضوء النهار ينشط هرمونات اخرى تقوي جهاز المناعة , وتقي الجسم من عدمن ال امراض.

عذبة:

معلومات جديدة لم أسمع بها من قبل.. أهنتك على امتلاك هذه المعلومات

كاثرينا:

ومالفائدة من امتلاك مثل هذه المعلومات إذا كنت أنام وأستيقظ في أي وقت ولم أعتد على النوم بوقت محدد

زويينة:

ياويل حالي من هالحياة أنت ماوراتس صلاة تصليها أو ابل تراعيها

**تبتسم كاثرينا**

زويينة:

يالله تصبحون على خير وراي يابنيتي صلاة الفجر ثم اسرح بالابل مع طلوع الشمس

كاثرينا :

تصبحين على خير

كاثرينا تسأل عذبة:

وكيف تقضون نهاركم يا عذبة إذا كنتم تنامون الليل..  
عذبة:

نقضيه في عبادة الله أولا.. ففي عقيدتنا خمس صلوات نؤديها نهارا حيث تساهم  
مواقيت هذه الصلوات بتنظيم أوقاتنا وجدولة أعمالنا في مواقيت منتظمة..  
كما نقضي بقية يومنا بكثير من الأعمال الخاصة بنا من رعي الابل والأغنام وطهي  
الطعام وتدبير منازلنا..

كاثرينا:

رائع؛كم أحببت حياتكم هذه

عذبة:

شكرا لك

عذبة:

تصبحين على خير ياكاثرينا

كاثرينا:

تصبحين على خير

**تقف كاثرينا وتقول:**

انني اغبطهم كثيرا لانهم يعيشون لأهداف واضحة جعلت حياتهم منتظمة وذات  
قيمة..

\*\*

**انشودة عن الهدف من الحياة**

\*\*

يفتح الستار

**كاثرينا واقفة حاملة كراستها وتقول:**

وبعد مرور شهرين من اقامتي هنا..

اعتدت على النوم ليلا والاستيقاظ صباحا..

لقد تغلبت على الفوضوية التي لازمتني سنوات عدة.. وتعلمت من هذه الصحراء

أن كل شيء يسير وفق نظام مقنن..

إنهم منتظمون في كل شيء في نومهم ويقظتهم وطعامهم وشرابهم.. حتى الإبل  
والأغنام التي يرعونها تسير وفق نظام قننوه لها فهي تأكل في أوقات محددة وتسرح

في المراعي في أوقات محددة أيضا.. لقد عشت هنا أجمل سني حياتي وتعلمت

الكثير من هؤلاء القوم..

وفي صبيحة أحد الايام...

**زويبة جالسة داخل الخيمة تأتي عذبة وهي تلهث وتنادي:**

عمتي زوينة يا عمتي زوينة

زوينة:

يا ويح حالي وش علامك تصيحين باعلى الاصوات

عذبة:

يا عمتي الابل ماتت كلها بالعاصفة

تنهض زوينة:

وش تقولين.. الابل ماتت..

لاحول ولا قوة إلا بالله.. إن الله وإنا إليه راجعون..

قدر الله وما شاء فعل هذا قدر ومكتوب والقدر ما منه هروب

**تدخل زوينة للداخل وهي تحوّل وتسترجع..**

كاثرينا تقول لعذبة:

اوووه هل انت العاصفة على ابلكم وابدتها

عذبة:

نعم

كاثرينا:

بيدوا ان العمة زوينة لم تستوعب الحدث جيدا

عذبة:

بلى إنها استوعبت هذا الحدث لكنه قدر الله وقضاؤه ولا راد لقضاء الله..

كاثرينا:

وماذا ستفعلون الآن يا عذبة

عذبة:

لدينا بعض المال وسنشترى به مانستطيع من الابل

كاثرينا:

انا مندهشة

عذبة:

مم

كاثرينا:

من قوة صبركم وتحملكم هذا الخطب كنت اظن للوهلة الاولى التي سمعتُ بها الخبر

أن العمة زوينة ستغيب عن الوعي وستحتاج لمهدئات نفسية تساعدها على تخطي

هذه المحنة لكنني فوجئت بها كباقي السكان هنا تهز رأسها وتقول عبارتك المعهودة

قضاء وقدر!

عذبة:

نعم قضاء وقدر.. والإيمان بالقضاء والقدر ركن من أركان الإيمان في عقيدتنا الإسلامية ونحن حينما نصاب بالمصائب ندرك تماما أنها من قضاء الله فنسلم أمرنا

لله ونرضى بما كتبه الله لنا وبذلك نعيش في سلام وأمن نفسي بعيدا عن التوتر

والتجزع والقلق..

كاثرينا:

وماذا لو أن أحدا لا يؤمن بالقضاء والقدر  
عذبة:

ضعفوا الإيمان بالقضاء والقدر، يعيشون اضطراباً نفسياً يقودهم لليأس والحيرة  
أما المؤمنون الراضون بأقدار الله فإنهم أبعد الناس عن الفوضى النفسية والروحية..  
كأثرينا:

إنها عقيدة مذهلة عقيدة تبعث الإطمئنان بالنفوس وتزيدها راحة وأمناً  
\*\*

أنشودة عن العزة بالشريعة الإسلامية وأنها منظمة للحياة البشرية  
\*\*

يفتح الستار .. وكأثرينا واقفة عند البئر تغسل يديها من ماءه.. وتقول:

إن الذكريات الجميلة التي كانت تعبق في هذه الصحراء..  
كانت قصصاً من تراث الأعراب ذوي الأصالة  
الذين قطنوا هذه الأرض واستعمروها حتى عام ١٣٣٠ هـ حين قام الملك المؤسس  
عبدالعزیز بتوطين البدو غير أن هذا المشروع الإنساني الذي قام به الملك الراحل  
لم يُثنى العرب من الإقامة في وريف الصحراء شهوراً بعيداً عن صخب المدن التي  
يسكنونها.. ليلبسوا من دَرَى التربة ما يُقيم أعوادهم ويصنع منهم أرواحاً تُتقن  
الصبر والجَد على الحياة..  
وتزرع فيهم الشجاعة والكرم، وصنوف القيم الحميدة التي تجعلهم أناساً أكفأ.

يغلق الستار

\*\*

تخرج الطفلة الصغيرة وتقف عند البوصلة وتقول:  
سيداتي الكريمات اخترقنا بصحبتكن ثلاث اتجاهات مدهشة..  
وبقي لنا جهةٌ واحدة لم نخرقها بعد..!  
لقد تركناها مُشرعة لكنّ تتأملن فيها روعة الحياة بأبعادها المختلفة..  
أملين أن تكون جهة الشرق مُشرقة بقصص إنجازاتكن المضيئة.  
إلى اللقاء

\*\*

يغلق الستار

